

71- شرح التبيان في آداب حملة القرآن للنووي | عنيزة - يوم

52/01/3441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

نعم. تفضل احسن الله اليكم. فصل في تدبر القرآن والخشوع عند القراءة. فاذا شرع في القراءة فليكن شأن الخشوع والتدبر عند القراءة دلائل علي اكثر من ان تحصر واشهر واظهر من ان تذكر. فهو المقصود والمطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب. قال الله عز وجل - [00:00:00](#)

افلا يتدبرون القرآن. وقال تعالى كتاب انزلنا اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب والحديث به كثيرا واقاويل السلف فيه مشهورة وقد بات جماعة من السلف يتلون آية واحدة يتدبرونها ويرددونها الى الصباح وقد صعدت جماعات من السلف عند القراءة - [00:00:30](#)

جماعات منهم حال القراءة وقد روي عن باز بن حكيم ان زرارة بن اوف التابعي الجليل رضي الله عنه ام امهم في صلاة الفجر فقرأ حتى اذا بلغت فاذا نقر في الناقور فذلك يوم فذلك يومئذ يوم عسير. خر ميتا قال بأس فكنت في - [00:00:55](#)
من حمل وكان احمد ابن رضي الله تعالى عنه وهو ريحانة الشام كما قال ابو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى اذا قرأ عندهم القرآن يصيح ويصعد وقال ابن ابي داود وكان القاسم عثمان الجوعي رحمه الله تعالى ينكر ذلك على ابن ابي الحواري دمشق يقدم - [00:01:15](#)

وفي الفضل على ابن ابي الحواري قال وكذلك انكرهم الجوزاء وقيس ابن حفتر وغيرهما قلت والصاب عدم انكار الله على من اعترف بانه يفعل تصنع الله تعالى اعلم وقال السيد الجليل ذو المواهب والمعارف ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بتدبر وخلاء البطن - [00:01:35](#)

وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين. هذا يعني المقصود من قراءة القرآن فهمه فهمه وادراك معانيه والتأثر به. قال الله سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. ليتدبروا آياته - [00:01:57](#)

فكيف يحصل التدبر الا بالخشوع وتفهم الايات. ولذلك امر الله به في قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن في اربعة مواضع في القرآن كلها يأمر بها سبحانه وتعالى بتدبر القرآن. وقال في موضع اخر قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا - [00:02:17](#)
رواياته وقال سبحانه وتعالى كتاب في قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليه ولعلهم يتفكرون كيف كيف تتفكر وكيف تتذكر وتتدبر وانت لا تفهم المعاني تفهم المعاني حتى تتأثر بالقرآن - [00:02:37](#)

قال هنا قال وقد ورد عن جماعة من السلف كيف كان حالهم مع القرآن؟ مع تدبر وتفهم. النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما ذكرنا قبل قليل انه قرأ اخر قرأ اخر المائدة ان تعذبهم فانهم عبادك فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - [00:02:55](#)
قرأها واخذ يردد حتى الصباح حتى اصبح الصبح. فهذا هذا التدبر والتأمل. وذكر هنا نماذج من السلف كيف كانوا يتأثرون بالقرآن؟ تأثرا عجبيا. ويتدبر القرآن تدبر عجيبة ومن دواء القلب التدبر القرآن الكريم وخشية الله في قراءة القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ويتأمل - [00:03:15](#)

يقرأ ويتدبر لا يستعجل بالقراءة. كان اذا امر بآية اذا ما امر بآية عذاب تعوذ. اذا مر بآيات يعني رحمة سأل واذا مر بآية تسبيح سبح وهكذا وهكذا هكذا كان يقرأ القرآن آآ يعني صلى الله عليه - [00:03:39](#)

وسلم. فالمقصود المقصود من هذا من هذا الفصل ان الانسان ينبغي له ان يقرأ القرآن بتدبر. لا ان يهدوا هذا ولا يدري ماذا يقول. هذا مما لا مما لا ينبغي ان يفعله. يسرع بقراءته ولا يدري ماذا يقول. تجد بعضهم في قراءته للصلاة. ما يدري ماذا قال في قراءته في مراجعة حفظه - [00:03:59](#)

ادري ماذا قال ينبغي ان يتدبر ويتأمل ويقف عند عجائبه ويحرك به القلوب؟ طيب نواصل نواصل فيما يتعلق بالتدبر نعم. احسن الله اليكم فصل في استحباب ترديد الايات للتدبر. وبيان - [00:04:19](#)

موقع وتأثير السلف به وروينا عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال قام النبي صلى الله عليه وسلم لاية يردها حتى اصبح والاية ان تعذبهم فان عبادهم وعن تميم الداري رضي الله تعالى عنه انه كرر هذه الاية حتى اصبح ام حسيب الذي اذا اجترح السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الاية - [00:04:36](#)

وعن عباد ابن حمزة قال دخلت على اسماء رضي الله عنها وهي تقرأ فوقفت عندها فجعلت تعيده وتدعو فطال علي ذلك فذهبت الى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو. ورويت هذه القصة عن عائشة رضي الله عنها ورد ابن مسعود - [00:04:56](#) رضي الله عنه اعلمون اذ اللغالب في اعناقهم الاية ورد ايضا ما غرك بربك الكريم وكان الضحاك اذا تلا ردها الى السحر يعني ترديد الاية سبب في تفهمها وتدبرها واستيعاب معانيها. كل ما ترددها حتى قال بعض السلف قال - [00:05:16](#)

الاية مثل التمرة. كل ما تزيد في مضغها وتردها في على في فمك وتزيد من مضغها تزداد حلاوة واذا اكلت التمر مباشرة ما شعرت بحلاوتها. فالقرآن كل ما تردد تردد تشعشع بشيء في عجائب هذا القرآن - [00:05:55](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يردد والسلف كانوا يرددون كثيرا من الايات كما ذكر المؤلف ترديدهم لكن هنا مسألة مهمة هل يستحب ترديد الايات في صلاة الفرض في صلاة الفجر او المغرب والعشاء ويجلس مع الناس خلفه ويردد ويردد الاية - [00:06:14](#)

وان هذا غير مشروع. نقول التردد ورد في السنة. في قيام الليل. في صلاة السنة هذا وارد. اما الفرض فانه لا يردد بهذه السنة. لو ردد مرة مرتين او ثلاث - [00:06:34](#)

يعني للحاجة ما في مانع. اما ان يكون دائما يردد ويكثر من التردد. هذا الذي لا ينبغي لم يرد عنه. وهو لا يعمل عملا لم يسبق اليه وانما يقتدي بمن سبقه يقتدي بمن سبقه لكن لو فرضنا انه صلى صلاة الفرض ومرة باية - [00:06:49](#)

الى تأمل وردها مرة مرتين هذا جائز لكن لا يكون دائما في جميع ايامه وصلواته يردد يردد هذا الذي لا يمكن مشروعا فالتردد خلاصة الكلام هو سبب في التدبر - [00:07:09](#)

طيب ايضا يتكلم المؤلف ان من اسباب التدبر البكاء عند الايات البكاء الذين اذا ابتليت واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ويكون عند القرآن الكريم نعم طيب اقرأ تفضل. احسن الله اليكم فصل في في البكاء عند قراءة القرآن. قد تقدم في الفصلين المتقدمين بيان من يحمل - [00:07:26](#)

عال البكاء في حال القراءة العارفين وشعار عباد الله الصالحين. قال تعالى خشوعا. وقد وردت في احاديث واخبار واثار عن السلف كثيرة. فمن ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا - [00:07:53](#)

عن عمر رضي الله تعالى عنه انه صلى بالجماعة الصبح فقرأ سورة يوسف فبكى حتى سأل الدموع على وفي رواية فيدل على تكرره منه. وفي رواية بكى حتى سمعوا بكاءه من وراء الصفوف. وعن ابي رجاء قال - [00:08:13](#)

رأيت ابن عباس رضي الله عنه وتحت عينيه مثل الشراك البالي من الدموع. وعن ابي صالح قال قدمنا اس من اهل اليمن على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى الان فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا كنا وعن هشام قال ربما سمعته كمحمد بن سيرين - [00:08:33](#)

في الليل وهو في الصلاة والاثار في هذا كثيرة لا يمكن حصرها. وفيما اشرنا اليه ونهنا عليه كفاية والله اعلم. قال الامام ابو حامد البكاء مستحب مع القراءة عندها. قال وطريق في تحصيل ان يحضر قلبه الحزن - [00:08:53](#)

بان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد. والوثائق والعهود. ثم يتأمل تقصيره في ذلك. فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر

انظروا الخواص فليبيكي على فقد ذلك فانه من اعظم المصائب - [00:09:10](#)

هذا البكاء هل يشرع ولا لا البكاء وهذا كله في ما يمر معنا في صلاة في صلاة النافلة في صلاة الليل يبكي بكاء شديدا يردد الايات اما الفرض فان غلبه البكاء فلا حلة له ولا ولا حرج عليه. لكن لا لا يتباكى في الصلاة في صلاة الفرض. بحيث انه - [00:09:27](#)
يعني يشعر من خلفه باصوات تخرجون لكن اذا غلبه بغير اختياره فلا بأس. اما صلاة النافلة فانه ينبغي له ان يقف وان يبكي وان يظهر فتأثره بالقرآن هذا الذي كان عليه السلف قال عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن وابكوا فان - [00:09:49](#)
لم تبكوا فتباكوا يعني حاول ان ان تبكي اذا لم تستطع حاول. وورد عنهم عن عمر رضي الله عنه وعن ابن عباس وغيرهم كانوا عند القرآن يتأثرون بالقرآن يتأثرون قال قال بعض السلف البكاء مستحب عند قراءة القرآن ينبغي له لان هذا مما لجأ الانسان يتأثر -

[00:10:09](#)

ويجعل القرآن له اثر عليه. اما ان يقرأ تمر عليه ايات يعني تزلزل الجبال وقلبه يعني ما يتأثر بالقرآن هذي مصيبة يبقى ينبغي عليه ان يعالج نفسه. عنده قسوة في قلبه فينبغي ان اذا مر مثل هذه الايات التي - [00:10:32](#)
الجبال ينبغي ان يقف عندها وان يراجع نفسه. عنده شيء من القسوة فيردد ويتأثر ويقرأ في في يعني في سير السلف كيف كانوا يكون ويقرأ في معاني الايات حتى يستوعب معنى الاية فيتأثر بها - [00:10:52](#)
طيب نواصل يعني الامام اه النووي رحمه الله ما يزال يسوق هذه الابواب وهذه الفصول في طريقة القرآن في تدبر القرآن في البقاع للقرآن في طريقة الان سبتكلم عن استحباب الترتيل والترتيل القرآن في قراءته ينقسم - [00:11:09](#)
في احواله مع القرآن الى اقسام. قراءة قراءة الترتيب قراءة التحقيق. قراءة التدوير قراءة الحذر اربع صفات اشدها واعظمها التحقيق. ان يحقق كل حرف وهذه ينبغي ان يفعلها الانسان عند عند التعليم - [00:11:29](#)
التعليم اذا كان عندك حلقة او شخص يقرأ عليك وتريد ان تعلمه تقرأ عليه قراءة التحقيق. الترتيل هي التي تقرأ في صلاة الفرض صلاة الفرض ينبغي ان يقرأها بترتيل حتى يكون من خلفه يسمع ويتأثر. قراءة التدوير عندنا قراءة الحجر وهي قراءة - [00:11:52](#)
سريعة مع مراعاة شيء من احكام التجويد وتكون خفيفة وسريعة هذي تسمى قراءة الحذر وبين الحجر والترتيل ما يسمى بالتدويل وهو التوسط. فهي اربع حالات. الان يقول لك الترتيل ينبغي له لان الترتيل سبب - [00:12:12](#)
في تدبر القرآن والخشوع عند قراءة القرآن. نعم - [00:12:29](#)